المقطع والنبر الصوتي

(دراسة تحليلية تطبيقية في ضوء آيات القرآن الكريم)

د. إبراهيم مصطفى العبدالله إبراهيم

أستاذ مساعد/جامعة حائل

المملكة العربية السعودية

المقطع الصوتي

المقطع (syllable): المقطع الصوتي من حيث بناؤه المثالي أو النموذجي هو الذي يكون أكبر من الصوت وأصغر من الكلمة، وانقسم العلماء في تعريفهم للمقطع الصوتي إلى قسمين: حسب الجانب الصوتي وحسب الجانب الفونولوجي:

حسب معيار الجانب الصوتي:

سلك هؤلاء في تفسيرهم للمقطع إلى ثلاثة فرقاء كما يأتي:

الفريق الأول: وهو الفريق الذي اعتمد على العامل الفسيولوجي أو العضوي للنطق، فعرفوا المقطع بأنه: خفقة صدرية على أساس أن الإنسان قد يشعر بنوع من الضغط أو التأكيد عند النطق بالمقطع. ويؤخذ على هذا المعيار أنه نظري أكثر من كونه تطبيقي عملي، إذ لا يصلح للأخذ به عند اتصال المقاطع بعضها ببعض في سلسلة الكلام.

الفريق الثاني: آثر أن يجعل تعريفه للمقطع وتحديده على الجانب السمعي الكلامي، حيث قرر هؤلاء أن المقطع عند النطق يبدو أوضح وأكثر تأثيرا على السمع، إذ هو يمثل قمة الوضوح لاشتماله عادة على الحركة، والحركة كما هو معروف تمثل قمة الوضوح السمعي بالنسبة لسائر الأصوات، والمأخذ على هذا

المعيار أن مقطعا من المقاطع قد يخلو من الحركات في بعض اللغات، كما أن بعض الأصوات الصامتة قد تكوّن مقطعا بذاتها كما في بعض أصوات الإنجليزية.

الفريق الثالث: اعتمد هؤلاء على الجانب الأكوستيكي (الفيزيائي) في تحديد المقطع وتعريفه، وعلى ما يحدثه نطق المقطع من ذبذبات ذات سمات خاصة في الهواء، والمأخذ على هذا المعيار؛ إذ إن ذبذبات الهواء التي يحدثها النطق متداخلة، ومتصل بعضها ببعض إلى درجة عالية.

حسب المعيار الفونولوجي (وظائف الأصوات):

بعد أن وجهت المآخذ إلى المعيار الصوتي السابق؛ لجأ الدارسون إلى معيار أدق في تعريف المقطع وهو المعيار الفونولوجي، وذلك بأن يُنظر إلى بنية ومكونات المقاطع وكيفيات تتابعها، إذ هي في العادة تمثل حزما أو عناقيد في سلسلة الكلام، ويتم ذلك في كل لغة على حدة، حيث إن لكل لغة خواصها ومميزاتها في تتابع هذه الحزم أو العناقيد ومكوناتها [1].

المقطع في اللغة العربية

تتكون الكلمة من أقسام صغيرة، كل قسم منها يسمى مقطعا صوتيا، مثل:

كتابْ: تتكون من مقطعين في حالة الوقف على الباء. كتابْ: كِ/ تابْ.

ومن ثلاثة مقاطع في حالة التنوين، وتسمى حالة الإعراب: كتابٌ: كِ/تا/بٌ.

وكذلك: أنا طالبة في كلية التربية. أنا: أ/نا. تتكون من مقطعين؛ الأول: أ، والثاني: نا.

طالبة: طا/لِ/بة. تتكون من ثلاثة مقاطع. (تم الوقف على التاء وتلفظ هاء).

طالبةٌ: طا/لِ/بَ/تُن. (تتكون من أربعة مقاطع في حالة الوقف على التنوين)، أي عند الضبط بالشكل.

في: تتكون من مقطع واحد فقط.

كلية: كل/لِيّ/يَ/ تتكون من ثلاثة مقاطع عند الوقف على الياء مع الانتظار لإدغام التاء بالتاء اللاحقة في كلمة(التربية) وإخفاء (ال).

تِتّربية: تِتَ/تَرّ/بِ/يَه. تتكون من أربعة مقاطع.

فتكون الكلمتان متحدتين هكذا: كليتتربية. وإن وصلتَ (التربيةِ) بما بعدها أصبحت تتكون من خمسة مقاطع: تت/تر/بِ/يَ/ةِ.

خصائص المقاطع في العربية[٢]

من خلال الأمثلة السابقة نلاحظ أن المقاطع في اللغة العربية تتميز بما يأتي:

١. يتكون المقطع في العربية من وحدتين صوتيتين أو أكثر إحداهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد أو مقطع خال من الحركة.

٢. لا يبدأ المقطع بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة، وإن لوحظ وقوع الصورة الأولى في بعض اللهجات العامية الحديثة.

٣. لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة، أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.

٤. غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية، بحسبان الحركة الطويلة وحدة واحدة.

وبذلك يتعين ستة أبنية أو أنماط للمقطع في اللغة العربية تصنف في ثلاث طوائف، القصيرة والمتوسطة والطويلة.

المقطع القصير:

يتكون من (صوت صامت + وحركة قصيرة)، ويرمز له بالرموز العربية (ص ح).

ومثاله في: كَتَبَ: كَ/ تَ/بَ. كَ: يتكون من حرف الكاف الصامت ويرمز له بـ (ص)، والحركة وهي هنا الفتحة: (َ)، ويرمزلها بـ (ح)، فيكون؛ كَ: ص ح. تَ: يتكون من حرف التاء الصامت ويرمز له بـ (ص)، والحركة وهي هنا الفتحة: (َ). ويرمزلهابـ (ح)، فيكون الرمز؛ تَ: ص ح.بَ: يتكون من حرف الباء الصامت ويرمز له بـ (ص)، والحركة وهي هنا الفتحة (َ). ويرمزلهابـ (ح)؛ فيكون الرمز؛ بَ:ص ح. وبذلك يكون رمز (كَتَبَ):

كَ: ص ح. /تَ: ص ح /بَ: ص ح. كتب: ص ح/ص ح/ص ح. أي أن الكلمة تتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة.

المقطع المتوسط: وهو نوعان:

النوع الأول: (صامت + حركة قصيرة + صامت).

ومثاله: المقطع الأول في (يكتبُ). يكْتُبُ: يكْ/ تُ /بُ.

المقطع الأول: وهو ص ح ص؛ يكْ: (ص ح ص) وهو مكون من: يَ: صامت + حركة= ص ح.

كْ: صامت بدون حركة (ص). فيكون رمزه: يَكْ: (ص ح ص) ويسمى المتوسط المغلق وينتهي بصامت. وباقي المقاطع تكون من النوع السابق القصير: تُ: ص ح، بُ: ص ح.

النوع الثاني: (صامت + حركة طويلة). ومثاله المقطع الأول في كلمة (كاتبٌ).

كا: وهو مكون من الصوت الصامت (ك) ورمزه (ص) مع صوت المد (ا) والمسمى بالحركة الطويلة ويرمز لها: (ح ح)، فيكون (كا): ص ح ح.

أي أنه إذا اتصل الصوت الصامت (ص) بصوت المد (ح ح)، فإنهما يشكلان معا المقطع المتوسط من النوع الثاني (ص ح ح)، ويسمى المتوسط المفتوح لأنه انتهى بحركة.

المقطع الطويل: وهو ثلاثة فروع: **الفرع الأول:** (صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت) = ص + ح + ص + ص = ص ح ص ص.

وهذا المقطع مشروط وقوعه بالوقف وعدم الإعراب؛ أي من غير الوقوف على الحركة.

ومثاله: برَّ: بَرْ/رَ. ص ح ص/ ص ح..... في حالة عدم الوقف.

قَصْرْ ، فَسْرْ : ص ح ح ص..... عند الوقف.

الفرع الثاني: (صامت + حركة طويلة + صامت + صامت).

: ص + ح ح + ص + ص= ص ح ح ص ص.

وهذا المقطع كسابقه مشروط وقوعه بالوقف أو عدم الإعراب.

ومثال هذا النوع: مهام: مَ/ هامّ. مَ/هامْمْ= ص ح / ص ح ح ص ص.

الفرع الثالث: (صامت + حركة طويلة + صامت).ص + ح ح + ص.

ومثاله المقطع الأول من (ضالين). ضال/ لين: ص ح ح ص/ص ح ح ص.

وهذا المقطع مشروط وقوعه بواحد من اثنين: أن يكون الصوت الصامت الأخير مدغما في مثله كما في المثال السابق (ضالْ /لينْ). أو في حال الوقف أو عدم الإعراب مثل: (يَ/قولْ). في حال الوقف: ص ح/ ص ح ح ص.

وبذلك يكون المقطع عبارة عن صوت صامت أو أكثر وحركة واحدة، والجدول الآتي يبين المقاطع في اللغة العربية مع رموزها:

جدول يبين المقاطع في اللغة العربية مع رموزها(٣)

المتسلسل	مكونات المقطع	رمز المقطع	نوع المقطع	مثال على المقطع	رمز المثال	ملاحظات
المقطع الأول	صامت + حركة قصيرة	ص ح	قصير مفتوح	(ضَ) من (ضَرَبَ)	ص ح	
المقطع الثاني	صامت + حركة طويلة	ص ح ح	متوسط مفتوح	حرف الجر في	ص ح ح	يصفه بعض العلماء طويل مفتوح.
المقطع الثالث	صامت + حركة قصيرة + صامت	ص ح ص	متوسط مغلق	بٌ من قولنا: كتابٌ	ص ح ص	يصفه بعض العلماء قصير مغلق.
المقطع الرابع	صامت + حركة طويلة + صامت	ص ح ح ص	طويل مغلق	تابْ من قولنا كتابْ	ص ح ح ص	عند الوقف على الباء.

المتسلسل	مكونات المقطع	رمز المقطع	نوع المقطع	مثال على المقطع	رمز المثال	ملاحظات
المقطع الخامس	صامت + حركة قصيرة +صامتان	ص ح ص ص	طويل مغلق	منْهُ في حالة الوقف	ص ح ص ص	
المقطع السادس	صامت + حركة طويلة +صامتان	ص ح ح ص	طويل مغلق	ضالّ ضالّلْ عند الوقف	ص ح ح ص	

وأكثر هذه المقاطع ورودا في العربية الثلاثة الأولى ثم الرابع، أما الخامس والسادس فهما نادران إلا في الوقف(٤).

اعتمدت الثلاثة الأولى كمقاطع أساسية، حيث يبنى عليها جل الكلام في العربية، وأما المقاطع الأخرى فمنها ما يسمى بشبه أساسية وهي ليست حرة أو مقيدة بمواقع خاصة بها، ومنها ما يسمى بالفرعية. ومما يميز الفرعية عن شبه الأساسية؛ أن الفرعية تأتي لغايات تحسينية كما هي الحال في القراءات المجودة، والتراتيل، والابتهالات وما شاكل ذلك، نحو إذا مددنا صوت المد وهو الياء في كلمة (رحيم): (ص ح/ ص ح ح ح ص). أما شبه الأساسية فتنشأ من الوقف العارض للسكون، وقليلا ما يترتب على هذه المقاطع الفرعية فرق في المعنى، ومن هذه المقاطع؛ الطويل المغلق (ص ح ح ص)، وهو مقيد وشبه أساسي يحدث في الوقف العارض للسكون أو حين الوقف على كلمة مسبوقة بصائت طويل، نحو مالْ: ص ح ح ص، ميلْ: ص ح ح ص، روحْ: ص ح ح ص، ولو تحركت هذه الكلمات لتغيرت مقاطعها (مالٌ) أو (مالُ) أو (ميلٌ: ميلن): (مي/ لن): (ص ح ح / ص ح ص).

ومنها أيضا: هنْدْ: ص ح ص ص. وعند الوقف في مثل: دابَّه: دابْ: ص ح ح ص، بَهْ: ص ح ص.

وقد يتحول المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص) إلى مقطع مديد مغلق (ص ح ح ح ص)، وهذا يمد جوازا لغايات تحسين الصوت، مثل: رحيمْ: (رَ/ ح ي ي مْ): (ص ح/ص ح ح ح ص)، لذا يكثر في القوافي والفواصل وقراءة القرآن المجودة علما بأن الحركة مهما طالت، تبقى حركة طويلة.

وكذلك قد يتحول المقطع القصير المغلق (وهو المنتهي بصوت صامت ساكن من غير حركة) إلى مقطع مديد مغلق للغايات نفسها؛ مثل: (مَوْتْ: ص ح ص ص).

وهناك نوع من المديد المغلق الذي يتشكل في أول الكلمة لغايات تحسين الصوت، مثل: كلمة (آلآن): المقطع الأول من الكلمة (آل) قد تمد ست حركات في أحكام التجويد. وفي الكلام العادي قد تنطق نطقا عاديًّا قصيرا أو طويلا دون الحركات الست، وبذا يتشكل مقطع طويل مغلق في غير الوقف العارض للسكون. ومما يلاحظ أن الصوت الذي ختم به المقطع (آل) ليس مشددا، كما هي الحال الغالبة في هذا النوع من المقاطع(٥).

أثر المقاطع الصوتية في اللغة العربية

تؤثر المقاطع الصوتية في لغتنا العربية، بحيث نستطيع ملاحظة وتمييز الأمور والظواهر اللغوية التالية من خلالها:

التمييز بين الخبر والاستفهام: يمكن من خلال المقاطع الصوتية أن نميز بين الاستفهام في قوله سبحانه وتعالى: {أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُم بِهِ آلآنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ} [يونس:٥١].الأصل في (الآن) هذه الكلمة أنها مكونة من همزة

الاستفهام (ءَ) ونرمز لها (ص ح)، وهو مقطع قصير مفتوح أي ينتهي بحركة، ثم (أل) التعريف ونرمز له (ص ح ص) وهو مقطع قصير أو متوسط مغلق. وتحاشيا لتكرار الصوت الحلقي وهو الهمزة في (أ + أل) بين فتحتين حُذفت الهمزة الثانية (وهي حنجرية)، فأصبحت آل، أي أنه بحذف الهمزة الثانية تكون قد التقت الفتحة التي قبلها والفتحة التي بعدها فشكلت ألفا، وقد مدت في القرآن الكريم مدًّا يبلغ ست حركات، إشعارا بأن الكلمة تتألف من كلمتين في الأصل، أي أن هذا الأمر جاء تنبيها على الاستفهام. ويمكن من الناحية الافتراضية اعتبار الهمزة الثانية قد تحولت إلى فتحة، وبذا يكون المد قد تشكل من توالي ثلاث فتحات متتابعة. ولهذا المد وظيفة دلالية، لأنه لولم يحدث المد لاختلط الأمر بين الاستفهام والخبر لأن الاستفهام هنا بدون أداة، إنما يظهر عن طريق التنغيم بالنغمة الصاعدة على المقطع الأخير.

فيكون مقطع (آل): ص ح ح ص. ويكون مقطع (آنَ): ص ح ح ص ح عند الوصل بالحركة. (آنْ): ص ح ح ص ص عند الوقف.

التمييز بين حروف المد وحروف اللين: يمكن التمييز بين حروف المد واللين من خلال التقطيع الصوتي للكلمات، وهو في القرآن الكريم كثير جدا، نحو:

(رزقنا): المقطع: نا: ص ح ح. الألف هنا صوت مد.(يقيمون): المقطع: قي: ص ح ح. الياء هنا صوت مد. المقطع: مو: ص ح ح. الواو هنا صوت مد.

أما في: (رَيْبَ): فالمقطع رَيْ: ص ح ص. الياء صوت لين. وقوْم: المقطع: قوْ: ص ح ص. الواو صوت لين أيضا (الواو: wa والياء: ya صوتان انزلاقيان).

التخلص من التقاء الساكنين: يمتنع في اللغة العربية أن يلتقي ساكنان في مقطع، ولهذا لا يوجد فيها المقطع من النوع (ص ص ح) مطلقا. والسبب أن الساكن وهو صوت صامت ينطق من مخرجه بجميع صفاته المميزة، ثم ينتقل المتكلم من

هذا الصوت إلى الصوت الذي يليه، ولكي يتم هذا لا بد من وجود وسيلة انتقال من هذا المخرج إلى مخرج آخر لكي يأخذ الجهاز النطقي وضعه الجديد مع الصوت الجديد، فتأتي هذه الوسيلة وهي الصوت الصائت لتيسير هذا الانتقال. ولكن إذا اضطرت اللغة لذلك، فإنها تحول أحد الساكنين إلى صائت وذلك بإقحام صائتًا بين الصامتين الساكنين ويغلب أن يكون هذا الصائت الكسرة.

ويقول الدكتور أحمد مختار عمر: " ترفض اللغة المقطع (ص ص ح)؛ ساكن + ساكن + متحرك وذلك بسبب صعوبة الانتقال من الصامت إلى الصامت بدون حركة؛ لأن الحركة هذه هي المفصل بين الصامتين المتتاليين وذلك التوالي يحدث في سياق الكلمات المتتالية أو الجملة، كما في قوله تعالى: { قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ} [يوسف:٥١]، فنتيجة لهذا التجاور بين الصامتين(التاء في قالت، والميم في امرأة) تقحم اللغة هذه الكسرة بعد الصامت (التاء) والصامت التالي وهو(الميم)، انطلاقا من الساكن الأول (التاء) إلى الساكن الثاني (الميم)(٦) قالتِ مْ: تِمْ.

والعربية تجمع بين الساكنين إذا كان الأول حرف الألف والثاني حرفا مشددا، مثل: الضالّين، شابَّة، دابَّة(٧)..

وظاهرة التقاء الساكنين في كلمة واحدة لا بد لها من شرطين: وهو أن يكون حرف لين والثاني مدغما في مثله، نحو: (الضالّين) [الفاتحة:٧]، وقوله: (مدهامتان) [الرحمن:٦٤]:

الضالّين: المقطع: لين: ص ح ح ص. مدهامّتان: المقطع: تان: ص ح ح ص.

ويظهر هذا المقطع عند الوقف على الحرف الأخير من المقطع. ولا يأتي هذا النوع إلا في الوقف.وكذلك عند الوقف أيضا في مثل: دابَّة: دابْ/ به.

وللتخلص من التقاء الساكنين في مقطع واحد إذا حدث لسبب طارئ بأن تولد مقطع ممنوع مثل (ض ص ح)، فتتخلص منه العربية عن طريق زيادة حركة فيقسم عندها المقطع إلى مقطعين: (ح ص+ ص ح) مثل:

كتب: كَ/ تَ/بَ ص ح/ ص ح /ص ح أمر المخاطبة من كَتَبَ: كْتبي على شاكلة دحرج: دحرجي من غير ألف وصل:

كتبي: كْتُ: ص ص ح /بي: ص ح ح.

وحتى نتخلص من الساكن في البداية نقحم همزة الوصل:

اكْ/ تُ/ بي: ح ص/ص ح/ص ح ح: انقسم ص ص ح إلى مقطعين:

ح ص/ ص ح فبهذا تكون قد تخلصت اللغة العربية من هذا المحظور عن طريق ما سماه القدماء بهمزة الوصل وهي مجرد حركة.

وفي حالة تعرض الفعل المضارع للجزم؛ نحو: لم يمُد يدهُ؛ فتتخلص اللغة من هذا المحظور بإضافة حركة، فتحول: لم يمدُدْ يَدَهُ إلى لم يمُدْدَ يده:

يَ: ص ح، مدْدْ: ص ح ص ص (وهذا مقطع محظور يصعب على اللسان العربي). يتحول إلى: يَمُدْدَ:

يَ: ص ح، مدْ: ص ح ص، دَ: ص ح (٨).كما في قوله سبحانه عند فك الإدغام: {مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ} [الحج:١٥]. ومثله أيضا في القرآن الكريم كثير.

تقصير المقاطع

تميل اللغة العربية إلى تقصير المقاطع أحيانا لغايات الوصل؛ بسبب انحسار النبر عن مواضعه، ومن ذلك أن تنتهي كلمة بصائت طويل وتليها أخرى بصامت ساكن، أما إن تلا الصامت الطويل صامت متحرك فإن الطويل يبقى طويلا، مثل:

في: تتكون من مقطع ص ح ح.

يجري: رِي: تتكون أيضا من مقطع ص ح ح.

فإذا وصلنا الكلمة، فإن الياء في (في) و (ري) تصبحان كلتاهما صائتا قصيرا، نحو:

في البيت: فِلْبَيْتِ: فِلْ/ بَيْ/ تِ:

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح.

يجري الولدُ: يَجْ /رِلْ/وَ/ لَ/ دُ: ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح/ص ح.

وقد حدث هذا أيضا في مواطن منها أن الأفعال المنتهية بالألف وقد أسندت إليها واو الجماعة، فإن ألفها تُقَصَّر، نحو: رمى + واو الجماعة، تصبح: رَمَوْ. أي أن اللغة العربية تلوذ تخلصا من المقطع الطويل المغلق إن جاء في غير مكانه، بالمقطع المديد المغلق، فإن لم تستعمله أتت بالقصير المغلق، لأن القصير المغلق هو الأفضل في التعبير عن الوصل. وذلك لاستحالة التركيب المقطعي ص ح ح ص، ر/ماوْ: ص ح / ص ح ح ص. رمَوْ: ص ح/ ص ح ص.

نقول: معلم المدرسة:

مُ / عَلْ / لِ / مُلْ / مَدْ / رَ / سَ /ةِ.

:ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح

وفي قولنا: معلمو المدرسة:

مُ / عَلْ / لِ / مُلْ / مَذْ / رَ / سَ /ةِ.

:ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ص/ص ح ص/ص ح/ص ح/ص ح

أي أن المقطع (مُلْ): ص ح ص في العبارتين واحد رغم أن الثاني أسند إلى واو الجماعة إذ ينبغي أن يكون: (مول) ص ح ح ص.

ومثل ذلك مع التقصير: استبق الباب واستبقا الباب في قوله تعالى: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ) [يوسف: ٢٥].

وس /تَ /بَ /قَلْ / بابْ.

ص ح ص/ ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ح/

وس/ تَ/بَ/قَلْ/ بابْ ص ح ص/ ص ح/ص ح/ص ح ص/ص ح ح/ ص ح

في الحالتين. وبدون تقصير:نقول: وس/ ت/ ب/ قال/ باب: قال: ص ح ح ص.

أما قولنا: معلمو الشريعة، ومعلمي الشريعة، فقد قصرت فيهما الواو والياء تحقيقا لدرج الكلام وتتابعه (عند الوصل)، وعلى هذا فالصائت إن جاء في آخر الكلمة التي توصل بها إلى ما بعدها، فإنه يقصر حتى لو كان هذا الصائت قد تلي بمشدد كما هي الحال في: معلمو الشَّريعة، غير أن هذا الصائت لا يقصَّر لو كانت الكلمة التي تليه مبدوءة بهمزة، كأن يقال: أبو أمه: بو: ص ح ح. أبي أمه: بي: ص ح ح. أبوا أمه: وا: ص ح ح.يمكن أن تتحول إلى مقاطع مديدة: ص ح ح ح. وذلك لغايات تحسين الصوت، وهو ما يسمى بالمد الجائز المنفصل، فإذا تليت الصوائت الطويلة بهمزة، تبقى طويلة والمتلوة بصامت مشدد تقصّر.

والذي يميز المقطع في مثل هذه الحالة أن مقطع الجمع يتميز عن مقطع المفرد بالنبر والسياق، بيد أن النبر لم يحظَ برسم كتابي تراثي يحفظه(٩).

وفي (لم يقل): يَ: ص ح، قُلْ: ص ح ص بحذف حرف العلة، وعلماء اللغة يرون أنه ليس بحذف، إنما هو تقصير للحركة في النطق، والحذف وقع في الكتابة، وقصر الحركة هنا تخلصا من المقطع (ص ح ح ص) المقيد وجوده بأن يكون الصامت الأخير مدغما في مثله أو في الوقف(١٠).

تشابه ذيل الآيات القرآنية لتجويد وتحسين الصوت

تنتهي كثير من الآيات القرآنية بالوقف على الحرف الأخير بالسكون عند تلاوتها، وذلك لتجويد الصوت ومجانسة الإيقاع الموسيقي للآية، فيقف القارئ على التاء المربوطة ويلفظها هاء، أو يقف على النون دون تحريكه، والآيات الآتية تبين ذلك: قال تعالى:

{فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ} [النازعات: ١٣]. {فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ} [النازعات:١٤]. {الْقَارِعَةُ} [القارعة: ١].{وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ} [القارعة:١٠]. (نارٌ حاميةٌ) [القارعة: ١١]. {يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ} [الحاقة: ٢٧]. ({مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ} [الحاقة:٢٨،٢٩].

فقد جاء ذيل الآية في كل واحدة متجانسة من حيث اللفظ والإيقاع والجرس الموسيقي وذلك في الكلمات الآتية: (واحده، ساهره، حاميه، القاضيه، ماليه، سلطانيه). وكذلك: في قوله سبحانه: {كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ} [الانفطار:٩]. {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ} [الانفطار:١٠].

يقف القارئ بالتسكين على النون دون التحريك. وتحليل هذه الكلمات مقطعيًّا:

واحدة: وا/ حِ/ دهْ: ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص.

ساهرهْ: سا/ هِ/ رَهْ : ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص.

ماهيه: ما/ هِ/ يَهْ. ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص.

حاميهْ: حا/ مِ/ يه. ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص.

قاضيهْ: قا/ ضِ/ يهْ. ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص.

ماليهْ: ما/ لِ/ يهْ. ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص.

سلطانيهْ: سلْ/ طا/ نِ/ يهْ. ص ح ص/ص ح ح/ ص ح/ ص ح ص.

بالدينْ: بِدْ/ دينْ. ص ح ص/ ص ح ح ص.

لحافظينْ: لَ / حا / فِ /ظينْ. ص ح/ ص ح ح / ص ح / ص ح ح ص.

فهذه الألفاظ مقاطعها أو مقاطعها الأخيرة متشابهة، في أمثلة الحالة الأولى عند الوقف على الهاء، أو في أمثلة الحالة الثانية عند الوقف على النون، وإنما جاءت لغايات تحسين الصوت وتجويده، كما نلاحظ ذلك في قوله تعالى أيضا: {حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ} [التكاثر: ٢،١]. إذا أعرب الحرف الأخير في (التكاثرُ)، و(المقابرَ) المقطع الصوتي هو نفسه،(رُ)، (رَ): ص ح القصير، وفي الوقف على حرف الراء، يكون المقطع الأخير من المتوسط المغلق: ثُرْ، بِرْ، ص ح ص. والذي يميز بينهما النبر والتنغيم عند الرغبة في تحسين الإيقاع الصوتي. إذن السبب في مجيء هاء السكت في الأمثلة السابقة، هو إغلاق المقطع المفتوح.

تمييز حروف أوائل السور: تبدأ بعض سور آيات القرآن الكريم بحروف مقطعة، وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما في الحروف المقطعة، مثل الم، المص، المر؛ ثلاثة أقوال أحدها أن قول الله عز وجل: الم: أقسم بهذه الحروف أن هذا الكتاب، الذي أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، هو الكتاب الذي من عند الله

عز وجل لا شك فيه، قال هذا في قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [البقرة:١،٢]، والقول الثاني عنه: إن (الر/ حم/ ن) اسم الرحمن مقطَّع في اللفظ، موصول في المعنى، والقول الثالث عنه إنه قال: الم ذلك الكتاب، قال: الم: معناه أنا الله أعلم وأرى. فهذه الحروف المقطعة التي بدأت بها هذه السور، علمها عند الله وهي مما اختصه سبحانه وتعالى، وإن حاول كثير من المفسرين أن يضعوا تفسيرات لها كما لاحظنا في حديث ابن عباس ورأيه فيها. وفي تأويلها جاء أيضا أن الله جل ثناؤه، جعلها حروفا مقطعة ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف؛ لأنه عزَّ ذكره أراد بلفظه الدلالة بكل حرف منه على معان كثيرة لا على معنى واحد(١٢).

وهذه الحروف مبنية على الوقف وأنها لا تعرب، وحقها من الإعراب أن تكون سواكن الأواخر(١١) نحو: (الم): كما في سورة البقرة، وآل عمران والروم. و(حم): كما في سورة الدخان والشورى والزخرف والسجدة.و(ق):كما في سورة ق. و(طه): كما في سورة طه.

والذي ينبغي الإشارة إليه أن هذه الحروف انتقلت إلينا عن طريق المشافهة بالتواتر، لأن الكتابة لا تعطي مزيدا من الفائدة التي يعطيها الصوت، إذ لو اعتمدنا الكتابة لا نستطيع التفريق بين (الم) حروف مقطعة أم هي متصلة كما في:قوله تعالى: {أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ} [الشرح:١]، {أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ} [الفيل:١].وهكذا.

والتحليل الصوتي المقطعي لهذه الحروف هو كما يأتي:

الم: ألفْ / لامْ / ميمْ:

ص ح + ص ح ص/ص ح ح ص/ص ح ح ص.

حم:حا ، ميمْ: ص ح ح /ص ح ح ص.

ق: قافْ: ص ح ح ص.

طه: طا ص ح ح. ها: / ص ح ح.

كهيعص: كافْ/ ها / يا / عينْ/ صادْ:

ص ح ح ص/ ص ح ح / ص ح ص ص / ص ح ح ص.

فهذه المقاطع الصوتية وهي من المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح) والطويل المغلق: (ص ح ح ص) وهو مقطع مقيد، ويحدث في الوقف العارض للسكون أي حين الوقف على الكلمة المسبوقة بصائت طويل، والصائت الطويل هنا هو الياء أو ألف المد، والحروف المقطعة تحمل هذه الصفة كما هو واضح من الآيات الكريمة.

في حين الحروف المتصلة وهي التي تأتي في درج الكلام يكون تحليلها كما يأتي:

(ألم نشرح) [الشرح:١: أ /لَمْ: ص ح/ ص ح ص كلمة واحدة من مقطعين صوتيين.

حم: كما في كلمة راحمْ: ص ح ص. حرفان في كلمة.

طَهَ: كما في كلمة خارطه: ص ح ص ح. حرفان في كلمة.

قَ: كما في كلمة قَلم: قَ: ص ح. حرف في كلمة.

كهيعص: ص ح ص ح ص ح. حروف غير مرتبة.

أي أننا نستطيع من خلال التحليل الصوتي المقطعي أن نميز حروف أوائل السور من غيرها التي تشبهها.

المقاطع وأثرها في قانوني المماثلة والمخالفة

توضح المقاطع اللغوية الصوتية ظاهرتي المماثلة والمخالفة:

المماثلة: (Assimilation) وهي أن يلتقي صوتان بينهما نسب وقرابة في الوحدة الكلامية ويندمجان معا تماثلا أو تقاربا من ناحية المخرج أو الصفة وقد سمي عند القدماء تقريب الصوت من الصوت وهو نوع من الإدغام(١٣) أو القلب أو الإبدال، هدفه توفير الجهد العضلي وسهولة النطق(١٤). وأنواعها:

المماثلة التقدمية: وتكون إما مماثلة كلية أو مماثلة جزئية:

والمماثلة التقدمية الكلية هي ما تسمى بالتأثر المقبل، أو التقدمي؛ وهو أن يؤثر الصوت الأول في الصوت الثاني، ومثاله:

ادَّرك: الأصل درك، وصيغة الافتعال منه ادترك: والذي جرى أن الصوت الثاني المهموس(التاء) تأثر بالدال المجهورة قبلها، فقلبت التاء المهموسة دالا مجهورة، ثم أدغمت الدال بالدال. وسمي بالتقدمي أو المقبل.

وفي حالة المماثلة الجزئية، يتم تأثير الصوت الأول في الصوت الثاني، لكنه لا يبدله إلى مثله، إنما إلى صوت مماثل له في الصفة دون المخرج، ويكون المخرج قريبا منه ولا يتم الإدغام، نحو: ازدجر: أصلها زجر، وصيغة الافتعال منه: ازتجر، تأثرت التاء المهموسة بالزاي المجهورة قبلها فقلبت التاءء دالا؛ أي قلبت إلى صوت مجهور مماثل للزاي. لتصبح ازدجر، وهو تماثل جزئي لأنه حدث في الصفة فقط دون المخرج(١٥).

المماثلة الرجعية: وهو أن يؤثر الصوت الثاني في الصوت الأول، فإن حدثت مماثلة في المخرج فقط، أو في صفته، فالتأثر يكون رجعيا جزئيا، وإن حدثت

المماثلة في المخرج والصفة، فالمماثلة تكون رجعية كلية، وتسمى أيضا بالمماثلة المدبرة، أو التأثر المدبر، ومن أمثلته:

المماثلة الكلية المدبرة: ويمثل له: تأثر لام التعريف بالحروف الشمسية، نحو: الشمس؛ تلفظ: (اشّمس)؛ حيث تأثرت اللام المجهورة بالشين المهموسة، فقلبت شينا مهموسة، فحدث تماثل في المخرج والصفة، ثم أدغم الصوتان في شين واحدة مشددة على سبيل التأثر المدبر الكلي المتصل:

أل/ شَمْ / سُ:

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح.

وبعد المماثلة: أش/ شَمْ / سُ

ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح.

المماثلة الرجعية الجزئية: وهو ما يسمى بالإقلاب عند علماء التجويد، وهو مثل تأثر النون الساكنة أو التنوين بالباء التالية فتقلب إلى صوت من مخرج الباء وهو صوت الميم، إذ هو شفوي كالباء، مثل: قوله تعالى: {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [الملك:١٣]. الأنبياء، من بعد...تصبح: عليمبذات، الأمبياء، ممبعد:

الأنبياء: ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص

وعند المماثلة: الأمبياء: ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص

حيث تأثرت النون الأنفية بالباء الشفوية وكلاهما صوت مجهور، فقلبت الباء ميما أنفية وشفوية. فحدث تماثل في المخرج فقط(١٦).

ومن المماثلة أيضا: ادَّكرَ: أصلها: ذكرَ، وصيغة الافتعال منها:

اذتكرَ: تأثرت التاء بالذال قبلها فقلبت دالا فأصبحت اذدكر. ثم تأثرت الدال بالذال قبلها فقلبت ذالاللقرابة المخرجية، ثم أدغمت الدال بالدال لتصبح الكلمة اذّكر.

وكذلك يَهدِّي في قوله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس:٣٥].

الأصل في كلمة يهدِّي: يهتدي

يَهْ/ تَ / دِي

ص ح ص/ ص ح/ص ح ح.

فسكنت التاء: حيث تأثرت التاء المهموسة بالدال المجهورة بعدها فقلبت دالا:

يَهْتْدي

يَهْتْ/دي

ص ح ص ص / ص ح ح.

يَهْدْدِي

يهْ/ دَ / دِي

ص ح ص/ ص ح/ص ح ح.

ثم تم تسكين الدال تمهيدا للإدغام:

يَهْدْدِي

يَهْدْ/ دي

ص ح ص ص/ ص ح ح.

ثم يدغم الدال بالدال وتكسر الهاء تخلصا من إلتقاء الساكنين(١٧).

المخالفة: (Dissimilation) وهو عكس المماثلة يسعى إلى التفريق بين الصوتين المتماثلين تماما، فيتغير أحدهما غالبا إلى صوت آخر، وغالبا ما يكون صوت علة، أو إلى صوت يشبه العلة، وهي الأصوات المائعة: (ل ر ن م).

ويقول فندريس في هذا التخالف: ينحصر التخالف، وهو المسلك المضاد للمماثلة، في أن يعمل المتكلم حركة نطقية مرة واحدة، وكان من حقها أن تعمل مرتين(١٨). وآلية هذه الظاهرة: أن الصوت المشدد والمكرر عند النطق بها مرتين في الحالة الثانية الجديدة، ومرة واحدة، ولكن بمدة زمنية أطول في الحالة الأولى عند التشديد، حيث يشعر المتكلم برتابة نتيجة لهذا التكرار، فيعمد إلى التخلص من هذا التشديد، فيلتمس أقرب الأصوات له في الكلمة، فقد يكون صوتا صائتا (من أصوات العلة)، وإن لم يجد فهو يلجأ إلى أصوات أشباه العلة، نحو: دِنَّار: دِنْ/ نارْ (عند الوقف). ص ح ص/ ص ح ح ص. فيحاول التخلص من النون المشددة فيجد قبلها كسرة وبعدها فتحة طويلة،والكسرة أقوى من الفتحة، فيحول أحد النونين إلى كسرة طويلة، وتكون هذه النون هي التي تجاور الكسرة، فيحولها لكسرة طويلة، فتصبح دينار:

دِنَّار: دِنْ/ نارْ. ص ح ص/ ص ح ح ص.دينار: دي/ نارْ (عند الوقف).

ص ح ح/ ص ح ح ص. حيث قلبت إحدى النونين ياء للمخالفة.

ومثلها: قِرَّاط: قِرْ/ راطْ: ص ح ص/ ص ح ح ص.قيراط: قي/ راطْ.
ص ح ح/ ص ح ح ص. حيث قلبت إحدى الراءين ياء للمخالفة.

ثم يدغم الدال بالدال وتكسر الهاء تخلصا من إلتقاء الساكنين(١٧).

المخالفة: (Dissimilation) وهو عكس المماثلة يسعى إلى التفريق بين الصوتين المتماثلين تماما، فيتغير أحدهما غالبا إلى صوت آخر، وغالبا ما يكون صوت علة، أو إلى صوت يشبه العلة، وهي الأصوات المائعة: (ل ر ن م).

ويقول فندريس في هذا التخالف: ينحصر التخالف، وهو المسلك المضاد للمماثلة، في أن يعمل المتكلم حركة نطقية مرة واحدة، وكان من حقها أن تعمل مرتين(١٨). وآلية هذه الظاهرة: أن الصوت المشدد والمكرر عند النطق بها مرتين في الحالة الثانية الجديدة، ومرة واحدة، ولكن بمدة زمنية أطول في الحالة الأولى عند التشديد، حيث يشعر المتكلم برتابة نتيجة لهذا التكرار، فيعمد إلى التخلص من هذا التشديد، فيلتمس أقرب الأصوات له في الكلمة، فقد يكون صوتا صائتا (من أصوات العلة)، وإن لم يجد فهو يلجأ إلى أصوات أشباه العلة، نحو: دِنَّار: دِنْ/ نارْ (عند الوقف). ص ح ص/ ص ح ح ص. فيحاول التخلص من النون المشددة فيجد قبلها كسرة وبعدها فتحة طويلة،والكسرة أقوى من الفتحة، فيحول أحد النونين إلى كسرة طويلة، وتكون هذه النون هي التي تجاور الكسرة، فيحولها لكسرة طويلة، فتصبح دينار:

دِنَّار: دِنْ/ نارْ. ص ح ص/ ص ح ح ص.دينار: دي/ نارْ (عند الوقف).

ص ح ح/ ص ح ح ص. حيث قلبت إحدى النونين ياء للمخالفة.

ومثلها: قِرَّاط: قِرْ/ راطْ: ص ح ص/ ص ح ح ص.قيراط: قي/ راطْ. ص ح ح/ ص ح ح ص. حيث قلبت إحدى الراءين ياء للمخالفة.

أسباب المخالفة:

تيسير الجهد: يحتاج الصوتان المتماثلان إلى مجهود عضلي للنطق بها في كلمة واحدة، ولتيسير هذا المجهود العضلي يقلب أحد الصوتين إلى تلك الأصوات التي لا تحتاج إلى مجهود عضلي كأصوات اللين وأشباهها(١٩).

الناحية النفسية: ويرجع برجستراسر السبب للناحية النفسية، حيث يقول: "وأما التخالف، فالعلة فيه نفسية محضة، نظيره الخطأ في النطق، ويلفظون بشيء غير الذي أرادوه، وأكثر ما يكون هذا إذا تتابعت حروف شبيهة بعضها ببعض، لأن النفس يوجد بها قبل النطق بكلمة تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها، ويصعب عليه إعادة تصور بعينه بعد حصوله بمدة قصيرة، ومن هنا ينشأ الخطأ، إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات تتكرر وتتتابع فيها حروف متشابهة(٢٠).

ومنه قوله تعالى: { وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ } [البقرة:٢٨٢].

يملل: يُمْ/ لِلْ.

ص ح ص/ ص ح ص.

وفي موضع آخر يقول سبحانه: {أَوْ لاَ يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ} [البقرة:٢٨٢].

يملَّ: يُ/ ملْ/ لَ.

ص ح/ ص ح ص/ ص ح.

تجاور المثلان وهما اللام المكررة والمضعفة، وتطبيقا لقانون المخالفة يقلب أحد اللامين إلى حرف علة فتصبح: يملي: يُمْ/ لي (ص ح ص/ ص ح ح).

ومثلها يتمطط: في قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ القيامة: ٣٣، قلبت الطاء حرف علة الياء، فأصبحت بعد المخالفة، يتمطى(٢١).

يتمطط: ي/ ت/ مط/ مط.

ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ص.

يتمطّى: ي/ ت/ مطْ/طى.

ص ح/ ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح.

معالجة أصول الكلمات صرفيا وصوتيا:

فعل الأمر من الثلاثي الأجوف: مثل: قال: هو قل: درج الصرفيون على القول بأن أصله قُوْلْ: ص ح ص ص التقى ساكنان فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار قُلْ:ص ح ص.

ومن الواضح أن هذا الأصل الذي نصوا عليه أصل افتراضي لا أساس له ؛ إذ لم ينطق هذا الفعل على وفق هذا الأصل الذي قدروه في الكلام الفصيح.

والذي حدث أن الفعل نطق من بداية الأمر بهذه الصورة، أما أنه لم ينطق "قُوْلْ" كما كان المتوقع فيما لو نظرنا إلى الأصل فذلك لسبب صوتي. هذا السبب الصوتي الذي يتلخص في أن اللغة العربية الفصحى لها أنماط معينة من المقاطع، وبالبحث وجد أن التركيب المقطعي: ص ح ص ص، ص ح ح ص يصعب حدوثهما في هذه اللغة إلا في حالتين اثنتين هما:

الأولى: حالة الوقف: كتب: كَ /تَبْ/ بْ : ص ح/ ص ح/ ص ح (في حالة عدم الوقف). كتَبْ: كَ / تَبْ : ص ح/ ص ح ص (في حالة الوقف).

الثانية: إذا كان (ص) الأخير أحد متماثلين مدغمين وكان المتماثلان أصليين في الكلمة نحو: ضالّين: ص ح ح ص/ ص ح ح ص. وقد أطلق عليها علماء العرب ظاهرة التقاء الساكنين على حدهما.

دابَّة: ص ح ح ص/ ص ح ص. في حالة الوقف بالهاء.

ومن الواضح أن فعل الأمر من قال: لا يدخل في هاتين الحالتين، وتفسيره في ضوء القواعد الصوتية: أن طبيعة التركيب المقطعي منَعت وقوع الصيغة (قُولْ: فعل الأمر) ولم يحذف شيءٌ من هذه الصيغة. وإنما قصرت الحركة الطويلة: قـولْ: ص ح ح ص، إلى: قلْ: ص ح ص.

فقد تمت معالجة بعض الكلمات في الصرف معالجة تقليدية مثل باب الأجوف والناقص وما تفرع عنهما. فـ (قال) مثلا تصريفها التقليدي من الأصل قـولَ: تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا. وغزا عندهم أصلها غزوَ.وهذا الأصل الذي ذهبوا إليه أصل افتراضي متوهم لا أصل حقيقي، والذي دعاهم إلى هذا هو خوضهم لمنهجهم العام وهو سيطرة فكرة الأصول على أذهانهم ومحاولة حشد مختلف الأمثلة تحت قاعدة واحدة أو تحت نظام واحد من البحث. فإذا لم تنطبق القاعدة انطباقا تاما على بعض الأمثلة، فإنهم يحاولون إرجاع كل فعل ثلاثي مجرد إلى النموذج الأساسي (فعل)، فإن وافقت الصيغة الوزن فبها، وإلا وجب أن تفسر تفسيرا ما حتى تخضع لهذا الوزن. ومعالجة هذه الأفعال ينبغي أن يكون كما يأتي: وفق طريقة وصفية ضمن الحقائق الموجودة في الصيغة بالفعل دون تأويل أو افتراض؛ وعن طريق الدراسات الصوتية، ونعلم أن (قال) في تركيبها الصوتي تختلف عن (نصر) مثلا، فكل منهما له تركيبه المقطعي يختلف عن الآخر:

قال: قا/ لَ : ص ح ح/ ص ح.

أما نصر فمقاطعها: نَ /صَ / رَ: ص ح / ص ح / ص ح.

وهذا الفرق الصوتي له قيمة وأهمية، فهو يشير إلى وجوب معاملة الصيغتين معاملة صرفية مختلفة، وبخاصة في باب الأوزان، حيث إن الأوزان أولا وآخرا لا تخرج عن كونها مقاييس صوتية صيغت للقياس عليها، ومعناه وجوب النظر إلى (قال) و(غزا) ونحوهما نظرة تختلف عن تلك النظرة التي نعامل بها (نصر)ونحوه. فلو اتبعنا هذا الدليل الصوتي وطبقنا منهج الأوزان، ولكن بالطريقة الوصفية، وجب أن نقول: إن (قال) وزنها (فال) و(غزا) وزنها (فعا) أما نصر فوزنها فَعَلَ(٣١).

من الناحية الصوتية العروضية:

بنى القدماء موازين الشعر العربي على متحرك وساكن؛ فهم يتحدثون عن الأسباب والأوتاد والفواصل في الشعر، ويقسمون السبب إلى خفيف وثقيل،؛ فالخفيف عندهم: ما تكون من متحرك وساكن؛ ومن أمثلته عندهم: (لم)، و (لا) مثلا، فهم يعدون الألف في (لا) حرفا صامتا مشكلا بالسكون، تماما كالميم في: (لم)، في حين أنها في (لا) علامة للفتحة الطويلة، والفتحة الطويلة حركة، وهي لذلك لا توصف بأنها ساكنة. والواقع أننا هنا في (لم) و(لا) أمام ما يسمى في علم الأصوات: بالمقطع المتوسط: لَمْ: ص ح ص، لا: ص ح ح؛ غير أن الأول متوسط مغلق، والثاني متوسط مفتوح، وهما من الناحية الموسيقية شيء واحد من ناحية الطول، بعكس المقطع القصير، في مثل: وَ: ص ح. ولو أنهم فطنوا إلى ذلك، لبنوا موازين الشعر على المقاطع القصيرة والطويلة، وتخلصنا من هذه المصطلحات العروضية الكثيرة المحيرة، من أمثال: الخبن، والوقص، والقبض، والعصب، والكف، وغير ذلك.

فإذا رمزنا للمقطع الطويل بالرمز: (ــ)، وللقصير: (ت) لتمكنا في هذه الحالة، من أن نقول في بحر الطويل: مثلا: إنه يتكون من المقاطع التالية:

ت ــ ــ/ت ــ ــ ــ/ ت ــ ــ / ت ــ ــ ــ

ت ــ ــ/ت ــ ــ ــ/ ت ــ ــ / ت ــ ــ ــ

أي أن البحر الطويل يتكون من (مقطع قصير+ مقطعين طـــويلين+ مقطـــع قصير+ ثلاثة مقاطع طويلة) مع تكرار ذلك أربع مرات. وبدلا من هذه المصطلحات الطويلة، الخاصة بالزحافات والعلل عند العروضيين، يمكن أن يقال هنا: إن المقطع الثاني من المقاطع الطويلة في هذا البحر، يمكن أن يقصر كـــذلك، فتـــصير: (ت ــ ــ)، إلى: (ت ــ ت)، كما تصير: (ت ــ ــ ــ) إلـــى: (ت ــ ت ــ) أي أنـــه يمكن كتابة وزن الطويل كما يأتي:

ت ــ ت/ت ــ ت ــ/ ت ــ ت / ت ــ ت ــ

ت ــ ت/ت ــ ت ــ/ ت ــ ت / ت ــ ت ــ (٢٣)

وفي ما يأتي تطبيق يوضح أنواع المقاطع الصوتية:

ومن أمثلة التقطيع الصوتي التي يظهر بها المقطع الصوتي بأنواعه الشائعة ما يأتي:

قال تعالى: { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } [آل عمران٩٧].

ولله: وَ/ لل/لاهِ. ص ح/ص ح ص/ ص ح ح /ص ح.

على: (مع الوقف): ع/ لى.

ص ح/ص ح ح.

عَلَنْنَاسِ: عَ / لنْ / نا / سِ. (مع الوصل).

: ص ح/ ص ح ص/ص ح ح / ص ح.

حجُّ: حِجْ الجيم الثانية توصل مع الكلمة التي بعده (البيت) مع اختفاء ألــف الوصل.

البيت: مع الوصل: جُلْبَيْتِ:

جُلْبَيْتِ: جُلْ / بَيْ / تِ

ص ح ص/ ص ح ص/ص ح.

من: مَ / نسْ (مع وصلها بما بعدها).

: ص ح/ ص ح ص.

تطاعَ: تَ / طا / عَ

ص ح /ص ح ح / ص ح.

إليهِ: إِ / لَيْ / هِـ

ص ح / ص ح ص /ص ح.

سبيلا: سَ / بيْ / لا.

ص ح / ص ح ح / ص ح ح.

ومن: وَ / مَنْ

ص ح / ص ح ص.

كفرَ: كَ / فَ / رَ

ص ح / ص ح / ص ح.

فَإنَّ الله: فَ / إنْ / نلْ / لا / هَ.

ص ح / ص ح ص/ ص ح ص/ ص ح ح /ص ح.

غنيٌّ: غَ -/ نِيْ / يٌّ

(نِيْ: تختلف عن نِي؛ الياء الأولى الساكنة غير المدية).

ص ح / ص ح ص/ ص ح ص.

عن: عَ

ص ح

نلْ: ص ح ص

عالمين: عا/ لَ/ مينْ/

ص ح ح/ ص ح / ص ح ح ص.

قال صلى الله عليه وسلم: " لا يَفْرَك مؤمِنٌ مؤمنةً إنْ كَرِهَ منها خُلُقًا رَضِيَ منْها آخَرَ ". أي لا يُبْغِضُ.

لا: ص ح ح.

يَفْرَكْ: يَفْ / رَكْ.

: ص ح ص / ص ح ص

مُؤْمِنٌ: مُؤْ /مِ / نٌنْ.

ص ح ص / ص ح / ص ح ص.

مؤْمِنَةً: مُؤْ / مِ / نَ /تنْ.

ص ح ص/ ص ح / ص ح / ص ح ص

إنْ: ص ح ص

كَرِهَ: كَ / رِ / هَـ

ص ح / ص ح / ص ح

منها: من / ها

ص ح ص/ ص ح ح

خُلُقًا: خُ / لُ / قَن.

ص ح / ص ح / ص ح ص

رَضِيَ: رَ / ضِ / يَ

ص ح / ص ح / ص ح.

منها: منْ / ها

ص ح ص/ ص ح ح

آخرَ: آ / خَ / رَ

ص ح ح/ ص ح / ص ح وعند الوقف بالتسكين: ص ح ح/ص ح ص.

النبر والمقاطع الصوتية

النبر (Stressed): المقطع والنبر الصوتي متلازمان في الدرس والتحليل، ذلك لأن المقطع حامل النبر، ومن ثم كان الكلام عليهما معا في كل مجال. والتنبير هو نشاطٌ في جميع أعضاءِ النطق في وقت واحدٍ فعند النطق بمقطع منبور، نلاحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط؛ إذ تنشط عضلاتُ الرئتين نشاطًا كبيرًا، كما تقوى حركات الوترين الصوتيين ويقتربان من بعضهما. ويعد المقطع أقل وحدة للنبر في الكلام، وتصلح كل أنواع المقاطع العربية لحمل النبر، ويكون بعضها منبورا دائما، مثل: النوعين ص ح ص ص، ص ح ح ص ص. وكذلك في بعض الأحيان النوع: ص ح ح ص. أما الأنواع ص ح (القصير)، ص ح ح (المتوسط المفتوح)، ص ح ص (المتوسط المغلق)، فأحيانا منبورة، وأحيانا غير منبورة، تبعا لنظام التركيب المقطعي الذي ترد فيه.

وقد أشار ابن جني (المتوفّى: ٣٩٢هـ) إلى النبر من غير أن يسميه بهذا الاسم، قال(٢٤): " وتشير ألفاظ التطويح والتطريح والتفخيم من خلال معانيها اللغوية إلى رفع الصوت وانخفاضه والذهاب به كل مذهب "، وهي على هذا إشارة إلى النبر، وليس النبر غير عملية عضوية يقصد فيها ارتفاع الصوت المنبور وانخفاضه، كما أن تمطيط الكلام، وزوي الوجه وتقطيبه مظهر من المظاهر التي تستند عليها ظاهرة التنغيم.

وقد ارتبط النبر بالتنغيم؛ لأنه يعنى بضغط المتكلم على الصوت، وبالإيقاع الذي يهز النفس، ويستحوذ على التفكير.

ومعلوم أن الكلمة تتكون من سلسلة من الأصوات المترابطة المتتابعة التي يسلم بعضها إلى بعض، ولكن هذه الأصوات تختلف فيما بينها قوةً وضعفًا بحسب

طبيعتها ومواقعها، فالصوت أو المقطع الذي ينطق بصورة أقوى مما يجاوره يسمى صوتا أو مقطعا منبورا (Stressed). ويتطلب النبر عادة بذل طاقة في النطق أكبر نسبيًا، كما يتطلب من أعضاء النطق مجهودا أشد.

ففي (ضَرَبَ): النبر هنا على المقطع الثالث عند العد من الآخر. (ضَ /رَ/بَ) (ص ح/ص ح/ ص ح)؛ نجد أن (ضَ) المقطع الأول ينطق بارتكاز أكبر من الآخرَيْن، وهذا ما نلاحظه أيضا في المقطع (كا)، (ص ح ح) في كاتب، وفي مقطع (روب)، (ص ح ح) في مضروب.

والنبر بهذا المعنى ملمح من ملامح الكلمة، أو هو عنصر من عناصرها التي تميزها من غيرها وتحيلها كلا متكاملا من حيث البناء والطلاء. وقد عده بعضهم فونيما ثانويا تأكيدا لقيمته النسبية في بنية الكلمة، وحسبه فيرث (Firth) ومدرسته ضربا من التطريز، وهو لا يعني التجويد والتزيين فحسب، وإنما يكسب بنية الكلمة تكاملها ويمنحها قواما متميزا خاصا بها(٢٥). وجعل النبراللغوي برجستراسر (Bergstrasser) يحتارمن معرفة علماء العربية بمصطلح النبر، فهو لم يعثر على نص يستند عليه أو أثر يلتجئ إليه في إجابة العربية عن هذا الأمر. لكنه تحدث عن نوع من النبر الموسيقي الذي يمكن تقنينه إذا نظرنا إلى مقاطع الكلمة من الآخر.

وإذا انتظمت الكلمة أكثر من مقطع، كان أحدها منبورا. وقد تتلقى الكلمة الواحدة أكثر من نبر، وإن بدرجات مختلفة قوة وضعفا، والنبر عند غالبية الدارسين ثلاث درجات؛ قوي ووسط وضعيف: ويرمز للقوي عادة(/)، وللوسط(/) والضعيف يترك بدون رسم كتابي.

واللغة العربية من اللغات غير النبرية، حيث النبر فيها على مستوى الكلمة له قوانين ثابتة مطردة، لا تحتمل أي تنوع في درجاته أو مواقعه، ومن ثم لا يعيبها أي

تغير دلالي على أي مستوى من مستويات اللغة. فالنبر في (كتب):كَ/تَ/بَ هو على المقطع الأول دائما وأبدا (كَ)، وعلى المقطع الثاني في نحو: كتبتُ: كَ/تَبْ/تُ. (ص ح/ ص ح ص/ ص ح) وعلى المقطع الثالث في (كَتَبْتُهُ): كَ/تَبْ/ تُ/هُ. (ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح).

وهذه المفارقة في مواقع النبر في الكلمات الثلاث لا يعني تنوعا للنبر في الكلمة، حيث إن كل موقع ثابت مقرر لهذا التركيب المقطعي أو ذاك، حسب مكونات الكلمة وتتابع مقاطعها.

واللغة العربية في توظيف النبر وتوزيع درجاته على مستوى الجملة تشبه اللغات النبرية. فالجملة العربية تحتوي على مجموعة من الكلمات ذات الأهمية باختلاف الجمل نفسها وباختلاف المقامات المناسبة لها. فتنوع هذه المقامات أو المواقف اللغوية يؤثر حتما في درجة الأهمية بالكلمات. ومن مؤشرات هذا الاهتمام توظيف النبر توظيفا مناسبا من حيث قوته وكيفيات توزيعه في الجملة.

وقد وجد أن الكلمات ذات الأهمية النسبية في الجملة العربية في المواقف العادية الحيادية، هي التي تنتمي إلى الأجناس الصرفية الآتية(٢٦):

الأسماء، والصفات، وأسماء الإشارة، وأدوات الاستفهام، والكلمات بالحال والتمييز أو الظرف، والأفعال الرئيسة.

أي أن الحروف وكثيرا من الأدوات والضمائر الشخصية وأسماء الموصول...الخ كلها من الأجناس التي لا يصاحبها نبر واضح في الحالات الحيادية في الكلام المتصل. ولا يعني هذا بحال أن هناك تفضيلا بين كلمة وأخرى.

وفي العربية أساليب تقتضي مكوناتها ــ مهما كانت أجناسها الصرفية ــ نبرا أقوى وأشد، تأكيدا لمدلولاتها ومقاصدها البيانية الخاصة التي جاءت هذه الأساليب

وفقا لمقتضياتها؛ مثل أسلوب التحذير أو التعجب أو الإغراء أو الاختصاص، فكلها بمكوناتها تتلقى حتما نبرا أشد وأقوى مما تتلقاه هذه المكونات في أساليب أخرى ليست من هذه الأبواب ونحوها(٢٧).

معرفة موضع النبر:

لمعرفة موضع النبر من الكلمة العربية، نبدأ أولاً بالنظر إلى المقطع الأخير، فإذا وجد من النوع الرابع والخامس من أنواع النسج التالية:

١- ساكن + صوت لين طويل.

ص + ح ح = ص ح ح.

٢- ساكن + صوت لين قصير.

ص + ح = ص ح.

٣- ساكن + لين قصير + ساكن.

ص + ح + ص = ص ح ص.

٤- ساكن + لين طويل + ساكن.

ص + ح ح + ص.

٥- ساكن + لين قصير + ساكنان.

ص + ح + ص ص = ص ح ص ص.

أي عبارة عن (ساكن + صوت لين طويل + ساكن).

فإذا وجد من النوعين (ساكن + لين طويل + ســاكن. ص + ح ح + ص). أو(ساكن + لين قــصير + ســاكنان. ص + ح + ص ص = ص ح ص ص).أي عبارة عن (ساكن + صوت لين طويل + ساكن).

فيكون الوقف على المقطع الأخير، فيكون الوقف على (نستعين) فــي قولــه: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: ٥].أو على كلمة (المستقر) في قوله تعالى: {إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ} [القيامة: ١٢]. فالنبر في (نستعين) و(المستقر) على المقطعــين الأخيرين:

عينْ: ساكن + صوت لين طويل (الياء) + ساكن. و(المستقر) (قَرْ): ساكن + صوت لين قصير (الفتح) + ساكن.

أما إذا وجدنا الكلمة لا تنتهي بهذين النوعين من المقاطع، فيكون النبرُ علــى المقطع الذي قبل الأخير، بشرط ألا يكون هذا المقطع من النوع الأول مسبوقاً بمثله من النوع الأول أيضاً. وموضع النبر في الكثرة الغالبة من الكلمــات العربيــة هــو المقطع الذي قبل الأخير مثل (استفهم)، (تــفْ/ هِــمْ)، (ص ح ص/ص ح ص). أو (ينادي) أو (قاتِلْ) أو (يكتسب) ففي المثالين الأخيرين، رغم أن المقطع الــذي قبــل الأخير من النوع الأول لم يسبقه بمقطع نظير له من النوع الأول أيضًا.

أما في الفعل الماضي الثلاثي مثل (كتب، فرح، صعب)، فالنبر على (كَ، فَ، صَ) وكذلك في الكلمات أمثال اجتمع، انكسر، أو أمثال المصادر، لعبٌ، فــرحٌ، أو الأسماء، عنب، بلح، نجد النبر على المقطع الثالث حين نعد من آخر الكلمة.

وحين تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير في الكلمة من النوع الأول، (ص ح) مثل: بلحة، عربة، حركة، ففي هذه الحالة يكون النبر على المقطع الرابع حــين تعد مقاطع الكلمة من الآخر أي على بَ، عَ، حَ(٢٨).

والنبر كما ذكرنا ثلاثة أنواع قوي وثانوي أو المتوسط وضـــعيف، ويرمـــز بعضهم للنبر القوي بوضع علامة مميزة هكذا (ـَ) فوق حركـــة المقطـــع: ص ح حَ ويرمز للنبر الثانوي بوضع علامة تحت حركة المقطع هكذا (ـِ)، ص ح حِ، والنبر الضعيف بدون علامة هكذا ص ح ح.

وظائف النبر(٢٩)

يمكن ملاحظة وظائف النبر من خلال المستويات الآتية:

على المستوى الصرفي والنحوي:

يفرق النبر بين الكلمات المركبة من أكثر من مورفيم ــ وحـــدة صـــرفية ــ وبين المجموعات الكلمية أو الجمل المشابهة لها صوتيا، نحو:

كلمتني: تشتمل على نبر قوي واحد؛ لأنها كلمة واحدة. (كَلْ/ لَ/ متْ/ نـــي): ص ح ص/ص ح/ ص ح ص/ ص ح ح.

أما كلَّ متني: فهما كلمتان لكل منهما نبر. كلْ/ لَ/ مَتْ/ ني. ص ح ص/ص ح / ص ح ص/ ص ح ح.

ماذا: كلمة واحدة بنبر واحد. (اسم استفهام).

ماذا: ما/ ذا. ص ح ح/ ص ح ح

ما ذا: كلمتان لكل منهما نبر واحد....(ما: اسم استفهام، وذا: اسم موصول).

ما: ص ح ح. ذا: ص ح ح.

يقول سبحانه: {مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ} [المسد:٢].

ماله: بمعنى ما يخصه من مال: ما/ ل/هُ.

ص ح ح/ ص ح/ ص ح.

يقول سبحانه: { فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ} [البقرة:٢٠٠].

ما لهُ:كلمتان: بمعنى:ليس له:ما/ لَ/ هُ: ص ح ح/ ص ح/ ص ح.

ومثلها قوله سبحانه: {إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ} [ص: ٥٤].

وتمييز هذا النوع من الآخر عن طريق النبر، ويكثر هذا في الجناس في علم البلاغة. مثل دارهم،، دارهم؛ بمعنى المنزل وبمعنى المداراة. أرضهم، أرضهم، بمعنى الأرض، والإرضاء في قول الشاعر:

دارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في أرضهم

دارهم: دا/ رِ/همْ: ص ح ح / ص ح/ ص ح ص: كلمة واحدة فعل أمر تشتمل على نبر المقطع الثالث إذا كان العد من الآخر.

دارهم: دا/ رِ/همْ: ص ح ح / ص ح/ ص ح ص: كلمة واحدة اسم تشتمل على نبر في المقطع الأول إذا كان العد من الآخر.

على مستوى التغير الصوتي: يؤثر انتقال النبر في التغير الصوتي للكلمة وتطوره، حيث يؤثر هذا الانتقال النبري بسقوط بعض أصوات الكلمة، أو طول الحركات أو صياغة الكلمات، فأدى إلى كثير من الأخطاء الإملائية لدى التلاميذ بالمدارس، أو طلاب الجامعات، حيث يكتبون ما ينطقون، فمن طبيعة العربية الفصحى، أن تقصر الحركات الطويلة في المقطع المفتوح إذا كان يسبق مقطعا آخر منبورا ذا حركة طويلة، فأصل مصدر (فَاعَلَ) في العربية القديمة (فيعال) بنبر المقطع الثاني، وقد ترتب على خلو المقطع الأول من النبر، أن قصرت حركته، فصار المصدر(فِعَال)، مثل: قاتل: قتالا بدلا من قاتل: قيتالا. وعلى العكس من ذلك

بقيت تلك الحركة الطويلة في مثل: (دينار)، (ميعاد) في المقطع الأول لوجود نبر ثانوي على هذا المقطع. وقد زال هذا النبر في بعض اللهجات الحديثة، فقصرت الحركة وأصبحت تنطق: (دِنَار) (مِعاد) أو بدون ظهور الكسر على الحرف الأول، وكأنها مبدوءة بساكن (دْنار)، (مْعاد). أوكقول العامة (فِران) في كلمة (فيران)(٣٠).

على المستوى الدلالي:

يبرز النبر عاملا من عوامل تعرف الكلمة، وتعرف بدايتها ونهايتها، وبخاصة في اللغات ذات النبر الثابت كما في اللغة العربية، حيث يخضع إلى قوانين منضبطة محددة، بحسب بنية الكلمة ومكوناتها، ولا ينتقل من مكان إلى آخر إلا بالطريق الخطأ، أو التجاوز في النطق تأثرا بلكنة خاصة أو محلية، فالفعل الماضي الثلاثي المجرد مثلا منبور مقطعه الأول دائما، وكذلك اسم الفاعل منه في حالة الوقف عليه بالتسكين:كَتَبَ: كَ/ تَ/ بَ،النبر على كَ: ص ح.اسم الفاعل منه: كاتبْ: كَا/ تبْ، النبر على كا: ص ح ح.

أ ــ على المستوى البلاغي: يمنح النبر على المستوى البلاغي الكلمة إشراقا ووضوحا، ويدل النبر على الأهمية النسبية لأجزاء الكلمة، ويؤكد المعنى. كما لاحظنا في مقاطع الكلمة وهي مفردة، ومقاطعها وهي مركبة، وكثرة ذلك في الجناس التام.

ب ــ على المستوى التأثيري (إيحاءات الدلالة): يعبر النبر عن الحالة النفسية والعاطفية التي تصاحب كل جزء من أجزاء الكلام. وذلك لشدة العلاقة بين العملية الفسيولوجية للنبر وبين الجهاز المسؤول عن الأحاسيس والانفعالات في الإنسان؛ يغضب الإنسان أو يشمئز، فتتوتر عضلاته وتسرع أعضاء نطقه أو تبطئ، فتصنع ملامح فيزيائية على غير النظام المتبع في حالات النطق العادية. وهنا تبرز بعض

الأجزاء التي لم تكن تبرز، أو يشتد بروز الأجزاء المستحقة للإبراز بصورة تلفت النظر وتوحي للسامع بما يدور في نفس المتكلم من عواطف وانفعالات.

على المستوى العروضي: يفرق النبر بين المقاطع الثقيلة والمقاطع الخفيفة، وبين المقاطع الطويلة والمقاطع القصيرة، وفي العربية لاحظ العلماء أن بحر الخفيف وبحر المتدارك أشد البحور ارتباطا بنظام النبر.

النتائج:

من خلال هذا العرض النظري والتطبيقي لآيات من القرآن الكريم وملاحظة مدى تأثرها بالظواهر اللغوية مثل النبر والمقاطع الصوتية، نخلص إلى النتائج الآتية:

آيات القرآن الكريم كلمات عربية تتأثر بالظواهر اللغوية المختلفة كغيرها، حيث تتأثر بها تأثرا مباشرا، فنلاحظ النبر والمقاطع المتنوعة القصيرة والمتوسطة والطويلة، كما نلاحظ المقاطع الصوتية المديدة المغلقة والمفتوحة.

على الرغم من أن النبر والمقاطع الصوتية خاصة هو مصطلح جديد وحديث، إلا أن القدامى، مثل ابن جني والفارابي، أشارا إليهما في مؤلفاتهما، وما جاء به الفارابي، كان قاعدة من القواعد التي اعتمد عليها العلم الحديث في إخراج المقطع الصوتي والنبر في مثل هذا الأنموذج الذي نراه. ولم نلاحظ اعترافا واضحا من المعاصرين بهذا الجهد فيما اطلعت عليه من أعمال.

يفرق النبر بين الكلمات المركبة والكلمات المفردة والجمل المشابهة لها صوتيا.

تميز المقاطع الصوتية والنبر الظواهر المتنوعة في السياقات الكلامية، كالتمييز بين الخبر والاستفهام، وبين حروف المد واللين، كما تساعد في التخلص من ظاهرة التقاء الساكنين.

تساعد المقاطع الصوتية في آيات القرآن الكريم على تحسين وتجويد الصوت من خلال المقاطع الصوتية المديدة.

تخضع ألفاظ آيات القرآن الكريم كغيرها إلى الظواهر والقوانين الصوتية كالإدغام والمماثلة والمخالفة، فهي تخفف المجهود العضلي الصوتي في بعض المقاطع وتختزل إلى ما هو أخف منها.

تتفق المقاطع الصوتية والمقاطع العروضية في كثير من المواضع فتظهر الإيقاعات الموسيقية المحسنة في إلقاء العروض الشعري أو التلاوة والتجويد.

فسرت المقاطع الصوتية الظواهر الصرفية، مثل: التقاء الساكنين تفسيرا صوتيا. ويمكن أن تبنى موازين الشعر العروضية وفقا لهذه المقاطع الصوتية القصيرة والطويلة.

والله ولي التوفيق

هوامش البحث

القرآن الكريم

(١) كمال بشر، علم اللغة العام (الأصوات)، (دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة)، ص٥٠٥.

(٢) كمال بشر، المصدر السابق، ص٥٠٩.

أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي (الطبعة الثانية، عالم الكتب، ١٩٨١م)، ٣٣٧.

(٣) أبو السعود أحمد الفخراني، علم الصوتيات(الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، مكتبة المتنبي، الدمام)، ص ١٩٧.

(٤) عمايرة، المستشرقون والمناهج اللغوية (الطبعة الثالثة، ٢٠٠٢م)، ص ١٣٩.

(٥) عمايرة، مصدر سابق، ص ١٤٥.

(٦) سليمان أحمد، مصدر سابق، ٢٨٣.

(٧) عبده الراجحي، التطبيق الصرفي،دار النهضة العربية، ١٩٧٣م ص ٦٢.

(٨) سليمان أحمد، مصدر سابق، ص ٢٨٥.

(٩) إسماعيل عمايرة، مصدر سابق، ص ١٤٤.

(١٠) كمال بشر، مصدر سابق، ص ٥١٢.

(١١) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج١، ص:١٠.

(١٢) الطبري، تفسير الطبري" جامع البيان " تحقيق محمود شاكر، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٩٧٢م، ص ٨٦.

(١٣) ابن جني، مصدر سابق، ج ٢، ص١٣٩.

(١٣) ابن جني، مصدر سابق، ج ٢، ص١٣٩.

(١٤) السيوطي، الإتقان، ج١، ص ٢٩٢.

أبو السعود الفخراني، مصدر سابق، ص ٢١٣.

(١٥) الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، (الطبعة الثانية تحقيق عرفان مطرجي، دار حراء جدة، ٢٠٠٣م) ص ١٢٩.

(١٦) أبو السعود الفخراني، مصدر سابق، ص ٢١٦.

(١٧) ابراهيم جميل، المماثلة الصوتية (الطبعة الأولى، مكتبة المتنبي، ٢٠٠٥م)، ص٥٠.

(١٨) فندريس، اللغة، (ترجمة عبد الحميد الدواخلي، مطبعة البيان العربي، مكتبة الأنجلو المصرية)، ص ٩٤.

(١٩) رمضان عبد التواب، الأصوات اللغوية،، ص٢١١.

(٢٠) برجستراسر، التطور النحوي (إخراج رمضان عبد التواب، مَطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢م)، ص٣٤.

(٢١) إبراهيم أنيس، مصدر سابق، ص١٣٠. إبراهيم نمارنة، رؤية في لغتنا العربية (الطبعة الأولى،٢٠٠٣م مطبعة الروزنا)، ص ١٠٩.

(٢٢) كمال بشر، دراسات في علم اللغة (دار المعرفة المصرية، الطبعة التاسعة،١٩٨٦م)،ص ٢٤١.

(٢٣) انظر رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة العربية (مكتبة الخانجي؛ القاهرة، الطبعة السادسة، ١٩٨٦م)، ص ٤٠٩.

(٢٤) ابن جني، الخصائص، الجزء الثاني، (تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، ١٩٥٢م) ص٣٧١،٣٧٠.

(٢٥) كمال بشر، مصدر سابق، ص ٥١٣.

(٢٦) كمال بشر، مصدر سابق، ص ٥١٩.

(٢٧) انظر في ذلك: كمال بشر، مصدر سابق، ص ٥١٣ وما بعدها.

(٢٨) إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية (طبعة١٩٨٠م، مكتبة الأنجلو المصرية)، ص ١٣٥،١٣٤.

(٢٩) أبو السعود الفخراني، مصدر سابق، ص ٢٣٧.

(٣٠) سليمان أحمد، اللغة والأصوات الطبعة الأولى،٢٠٠٥م، الدمام، ص ٢٣٣. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي الطبعة الثانية، الخانجي؛ القاهرة، ١٩٩٠م)، ص١٢٨.

*****